

محاضرة بعنوان: أهل القرآن.

خالد المصلح

ان اترككم مع فضيلة الشيخ الدكتور آخالد المصلح فليتفضل مشكورا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مساكم الله بالخير وليلة مباركة على الجميع ان شاء الله الحمد لله رب العالمين احمده انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:00:00 احمده حق حمده فهو اجل من حمد واعظم من ذكر لا اله الا هو الحمد كله اوله واخره. ظاهره وباطنه. لا نحصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:31

الله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم وشهاده ان محمدًا عبد الله ورسوله صفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:50

فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء المبارك في هذه الليلة من ليالي هذا الشهر العظيم شهر القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اننا في هذه الليلة سنتكلم عن اعظم - 00:01:08

قضية خص الله تعالى بها البشرية انها القرآن العظيم ذاك الكتاب الحكيم الذي جعله الله تعالى نورا يضيء به الدنيا ينير به القلوب. يخرج به الناس من الظلمات بشتى انواعها. الى النور بشتى صوره - 00:01:29

انه اعظم ما انزله الله عز وجل على رسله ولذلك حمد الله نفسه في كتابه على ازال هذا القرآن فقال جل في علاه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:01:54

قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه. ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا. ما كفينا فيه ابدا. اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم. ايها الاخوة والاخوات ان القرآن هو اعظم انجاز جاء او هو اعظم كتاب جاء الى البشرية. تطبيقه هو اعظم - 00:02:13 انجاز يتحقق البشر لذلك كان اعظم ايات الانبياء والمرسلين ازال الكتاب الحكيم على النبي الامين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لم يأتي رسول من الرسل بآية والآية معناها المعجزة اعظم مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما مننبي - 00:02:38

الا واتاه الله ما على مثله امن البشر. ما في رسول ارسله الله تعالى للناس الا واقام بينات وشهادت على صدقه. هذه البينات والشهادت متنوعة مختلفة. فاولوا العزم من الرسل كانت رسالتهم واسعة فكانت اياتهم - 00:03:04

عظيمة ومن بعدهم من الرسل او ومن دونهم من الرسل كذلك جاءت كل رسول جاء بآية تصدق ما جاء به. تبرهن صحة ما تكلم به. اعظم الایات التي جاءت من ايات جميع الرسل هو هذا الكتاب الحكيم. هو هذا القرآن العظيم. لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:24

وكان الذي اوتته. يعني كان الذي خصني الله به وهو اشرف الناس. اعظم الخلق جاها عند الله صلى الله عليه وسلم وكان الذي اوتته وحيا اواه الله الي انه القرآن العظيم. انه الكتاب المبين انه هذا الذي يقرأه - 00:03:50

المسلمون في صلواتهم ويسمعونه في تلاوتهم انه ذلك الكتاب الذي قال الله فيه ان هذا القرآن التي هي اقوم هذا هو الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم ايات الانبياء - 00:04:10

ليس في ايات الانبياء اية اعظم من هذه الآية يذكر الناس مما اوتته الانبياء ما ذكره الله في كتابه في حق عيسى بن مريم على سبيل المثال يبرئ الاكمة والابرص - 00:04:28

بل ويحيي الموتى وابراهيم اتاه الله من الایات ما صدق قوله فلما القوه في النار قال الله تعالى النار كوني بربا وسلاما على

ابراهيم ايات شاهدة على صدق نبواتهم وصحة ما جاءوا به وما اخبروا به عن رب العالمين. النبي صلى الله عليه وسلم جاء بآيات -

00:04:42

متنوعة عديدة ما فيه اية معجزة اوتتها نبى الله والنبي محمد بن عبد الله اتاه الله مثلها واعظم منها لكته خصه بشيء دون سائر الانبياء
وهو ان كتابه احسن الكتب وان كتابه المحفوظ الى ان يرث الله الارض ومن عليها - 00:05:07

القرآن العظيم منزلته عند رب العالمين عظيمة. انه كلام الله لا الله الا هو الرحمن الرحيم انه خطاب رب العالمين لنا نحن البشر. ليس
في بلد ولا في عرق ولا في زمان ولا في - 00:05:35

في لحظة بل انه للبشرية كافة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها كلهم مخاطبون بهذا القرآن.
لذلك كان اول نداء في القرآن يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم تتقون انه - 00:05:53

نداء للبشرية للانسانية كافة. وليس نداء لجنس ولا لسان ولا لفنة ولا لزمان ولا للون انه نداء لكل من دخل تحت هذا مسمى كل من
كان من الناس فالقرآن خطاب له. يا ايها الناس - 00:06:18

عبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم تتقون. بل في البشرة بهذا الكتاب لم تكن بشارة الله عز وجل بهذا الكتاب خاصة
عرب ولا بقريش بل كانت عامة للناس فقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى - 00:06:41
ورحمة للمؤمنين. ثم يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا تخصيص. يعني بهذا الكتاب وبهذا الوحي
فليفرحوا فهو اجر ما يفرح به واعظم ما يسر به لانه النور الذي اذا اشراق على القلب - 00:07:02

نال السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة. القرآن يا اخواني كتاب عجيب اخرج الله تعالى به الناس من الظلمات الى النور وحتى تعرف
مدى تأثير القرآن وعظيم ما يحصل به من الاصلاح للافراد والمجتمعات - 00:07:25

انظر الى الانقلاب البشري العظيم والثورة التي لا يوازيها ثورة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. خرج صلى الله عليه وسلم بعد ان
قال له ربها يا ايها المدثر - 00:07:47

قم فانذر فربك فكبر وثيابك فظاهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر ايات معدودات نزلت على قلب خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم بعدها قام ولم يركن صلى الله عليه وسلم الى راحة اودعه بعد هذا الامر بالقيام فقام قومه لم يقمنها احد من البشر قبله
صلى الله عليه - 00:08:00

سلم ولن يقمنها احد من البشر بعده فهو اعبد الناس لربه اما والله اني لاتقاكم لله واخشاكم له هكذا يقول صلى الله عليه وسلم قام
بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم - 00:08:30

فانذر الانذار المبين. ابتدأ بكوكبه قليلة ممن امن به وصدق. خديجة علي رضي الله عنه ابو بكر ثم تكاثر المؤمنون به كان انقلابا
 حقيقيا انقلابا لا يمكن ان يتحققه اي انجاز تربوي في مدة وجيزة الا ما يكون من تربية رب العالمين - 00:08:45
 وتزكيته للمؤمنين بتربية النبي صلى الله عليه وسلم واسرافه ونظره. وصناعته صلى الله عليه وسلم لاولئك كالجيل الذين قال الله
 فيهم وشهد لهم جل في علاه كنتم خير امة اخرجت للناس. هذه الامة من اين خرجت - 00:09:14

ما الذي تغير في اجوائها؟ هل تغير المناخ الطبيعي بيئه المحيط في الجزيرة العربية خلال خمسة وعشرين سنة او عشرين سنة من
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى موته لا لم يتغير شيء. كانوا - 00:09:37

في حياتهم الطبيعية على ما كانوا عليه في الجاهلية. في الموارد الاقتصادية لم تختلف. في الاجواء الطبيعية لم
يختلف في القبائل والتركيب السكاني لم يختلف. الوضع الاجتماعي لم يختلف. اذا هناك شيء اخر غير هذه المغيرات - 00:09:53
والمؤثرات التي تتغير بها المجتمعات حصل به الانقلاب والتغيير. انه الایمان الذي جاء به القرآن انه التصديق الذي رسمه هذا النور
المبين الذي جاء به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. القرآن اخرج لنا - 00:10:13

امة ليست كسائر الامم. ولن يأتي في زمان الدنيا امة كهذه الامة. فانها خير امة اخرجت بشهادة الله عز وجل هذا لا يقال على وجه
المكايدة او على وجه المناizza او على وجه الافتخار. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:32

يقول انا سيد ولد ادم ثم لينفي اي نوع من انواع العلو والارتفاع على الخلق والزهو بالديانة والفضل الذي راه الله يقول ولا فخر. يعني لا افخر بذلك. فاعلوا على الناس. هذه الامة خير امة لكنها انفع الامم للبشرية - 00:10:52

يأتي امة تبدل دماءها واموالها في هداية الناس كهذه الامة. فكانت خير امة اخرجت للناس فهي نافعة للناس في دينهم نافعة للناس في دنياهم نافعة للناس في كل مناحي حياتهم - 00:11:12

ايها الاخوة الكرام هذا الكتاب العظيم لا تنقضي عجائبه ولا حتى لاياته اسراره وحكمه وعجائبه كلما اقبل عليه المؤمن وجد فيه من الانوار ووجد فيه من الهدایة وجد فيه من الكشوفات والفتوحات. ما لا يجده في كتاب غيره - 00:11:33 مهما بذل في الفكر والتأمل لن يجد ما تسعده نفسه تطمئن به قلبه ويهتدي به الى القوي في معاشه ومعاده كما يجد في القرآن. ان القرآن اخرج خير امة - 00:11:58

اخراجت للناس ذاك لا ينحصر في زمان. ليس هذا مقصورا على زمن النبي صلى الله عليه وسلم. بل هو لمجموع الامة في كل طبقاتها وفي كل قرونها الى ان يirth الله الارض ومن عليها في كل زمان هذه الامة خير الامم. طبعا الخيرية ليست مقصورة على صورة من الجواب - 00:12:16

البشرية الخيرية تعتمد على جوانب عديدة عندما يضعف المسلمين يتآخرون في الخيرية لكن يبقى عندهم عنصر لا يتزحزح فيه الخير وهو ما يتعلق بمعرفتهم بالله عز وجل وایمانهم به. فان هذا على ضعف المسلمين يبقى كما قال - 00:12:36 النبي صلى الله بل كما قال الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الحفظ للقرآن ليس حفظا لاياته ان تتغير او تتحول او تزيد او تنقص هذا نوع من الحفظ - 00:12:57

لكن هناك حفظ وراء هذا الحفظ وهو حفظ معاني كلام الله عز وجل. وهذا لا يكون الا بحفظ حملة هذا القرآن حفظ اهل القرآن وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتی على الحق ظاهرين - 00:13:15 يعني لا يغلوهم احد. الظهور هنا هو الانتشار والمعرفة. وانه يمكن ان يصل اليهم كل واحد ويعرف ما عندهم من الحق. لا تغلب حجتهم ولا تكسر شوكتهم لا تزال طائفة من امتی على الحق ظاهرين حتى يأتي وعد الله وهم على ذلك - 00:13:35 وعد الله هو ما قدره في اخر الزمان من تحول وقبض ارواح المؤمنين في آآخر الزمان الريح التي لا تترك نفس مؤمن الا خذ بروحه لا يبقى في الارض من يقول الله الله عندها يطوى - 00:13:57

قلب سعد وتوذن الدنيا بالانصرام والزوال. هذا الكتاب من عظيم منزلته عند الله عز وجل ان شرف اهله وجعلهم في اعلى المراتب واسمى المنازل فهم اهل الله. لما تقول اهل فلان - 00:14:15

فانت تعرف انهم المحيطين به القريبين منه الذين يحظون بعانته ورعايته القيام بشؤونهم فاهم القرآن هم اهل الله. هكذا جاء في الحديث الذي رواه احمد والنسائي من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال - 00:14:36 ان لله اهلين قالوا من هم يا رسول الله؟ النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس من مجالسه يحدث اصحابه ان لله اهلين قالوا من هم يا رسول الله؟ كل النفوس تصبو. كل النفوس تتحمّس كل النفوس - 00:15:03

تسمو الى ان تكون من هذه الفتنة اهل الله الذين يؤيدهم اهل الله الذين يحفظهم اهل الله الذين يتولى شؤونهم اهل الله الذي تمتد عنايته بهم ليس فقط - 00:15:22

في قبورهم وفي قبورهم وعند فزع يوم يقوم الناس لرب العالمين في مشهد عظيم واذا الوحوش حشرت. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. ليس في زمان الان لو اردنا ان نجمع البشرية بمن - 00:15:42

وادم الان البشر ليست طيور والوحوش والجن سائر المخلوقات فقط لو اردنا ان نجمع البشرية في مكان تخيل هذا المجمع كيف يكون انت الان لما تنظر اليهم في الحج تقول سبحان الذي خلقهم - 00:16:03

وهم في زمان محدود وعدد محدود ومكان محدود وجنس عدد يعني من من دين واحد فكيف اذا جمعت هذا هذه البشرية من ادم الى اخر البشر انه يوم مهيب - 00:16:19

مهيب في ذاته ولو لم يكن فيه جزاء ولا حساب مهيب يوم تجد منه النفوس. يوم يقوم الناس لرب العالمين يقومون على هيئة من الفقر انه ما عندهم ما يسترون به عوراتهم. كما جاء في الحديث حفاة عراة غرلا غير - 00:16:35

يقومون على هذه الصورة التي فيها الافتقار من كل شيء لانه لا مالك في ذلك الا الله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار؟ هذا الموقف يفوز فيه اهل القرآن يأتي شفيعا لاصحابه يوم القيمة. وهذه الشفاعة هي تحقيق لاهليه هؤلاء - 00:16:56

قالوا يا رسول الله من هم؟ اي من هؤلاء الذين هم اهل الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم اهل القرآن اهل الله وخاصته. اهل الله الذين يرعنه يرعاهم ويحفظهم وخاصته اي لهم ميزة على سائر من يعنتي بهم جل في علاه. رب العالمين - 00:17:22

له الملك سبحانه وبحمده فهو مالك الملك سبحانه بيده ملوك كل شيء. وهو جل في علاه المدبر امر الناس فما من خير يصل الا منه جل في علاه ولا من شر يصرف الا منه سبحانه وبحمده لا مانع لما اعطى - 00:17:48

ولا معطي لما منع. هذه هي بعض صفاته جل في علاه. القرآن العظيم كلامه الذي تكلم به سبحانه وبحمده عندما يمتلى القلب بهذه العقيدة التي اخبر الله بها في كلامه ان القرآن كلامه نزل منه وهو الذي اوحاه الى رسوله - 00:18:10

القلب يجل ويعظم هذا القرآن تعظيم زائدا على المعتاد لانه خطاف رب العالمين. لما كان خطابه الله تعالى يقول آآ في محكم كتابه فاجره حتى يسمع كلام الله هو القرآن العظيم - 00:18:38

الذى اذا سمعته القلوب وجلت وعظمت هذا الرب الذي يتكلم بهذا الكلام. والعجيب ان هذا ليس مقصورا فقط على من يعقل القرآن بل حتى على الذين لا يفهمون القرآن يجدون لهذا الكلام تأثيرا في نفوسهم. وشواهد هذا ليست محدودة. شواهد - 00:18:58

هذا قائمة ومحبوبة والتجرية دالة على ان للقرآن تأثيرا على النفوس حتى عند من لا يفهم كلامه او لا يفهم حروفه او لا يتقن معانيه. فهذا كلام رب العالمين ولا عجب ان يكون هذا الكلام بهذا التأثير - 00:19:22

على كل النفوس البشرية لكن يعظم التأثير عندما يأتي التفهم والتذكرة كلما زاد نصيبيك من فهم كلام الله عظم اثر ذلك في قلبك وفي سلوكك وفي معاملتك وفي ديانتك وفي استقامتك وفي التزامك بما امر الله تعالى به وقيامك بحقه. ان الله جل - 00:19:42

وعلى انزل هذا القرآن الحكيم وجعله يكون بمهمنته. المهمة الاولى التعريف بالله والمهمة الثانية التعريف بالطريق الموصى الى الله. لذلك كان هذا القرآن اسهل سبيل للوصول الى مرضاه الله. لان به تعرف من تعبد. نحن نصلی ونصوم ونحاج ونذكر - 00:20:09

ونحسن ونأتم بالامر وننتهي عن النهي لیش طاعة لله عز وجل فمن هذا الذي تطيعه ما صفاته ما افعاله؟ ما بهاوه وجلاله؟ سبحانه وبحمده تعرف هذا على وجه الكمال بيسير وسهولة في القرآن - 00:20:37

العظيم. لما تقرأ الله لا الله الا هو الحي القيوم. الله اكبر القلب يمتلى تعظيمها لهذا الرب من هذه الكلمات المنجزات في اول آية الكرسي الله لا لا الله الا هو ليس هناك معبد حق سواه جل في علاه. الحي - 00:20:59

الذى لا يموت القيوم الذى يقوم بشؤون الخلق كلهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد. ليس فقط انا وانت بل الناس كلهم قائمون بالله جل في علاه. افمن هو - 00:21:24

قائم على كل نفس. سبحان الله! كل نفس الله قائم عليها في رزقها في مصالحها في دفع الشر عنها في اجلها في دفع ما تكره في تحصيل ما تحب في العلم بحالها و شأنها ذاك هو الله رب - 00:21:44

العالمين سبحانه وبحمده عندما تقرأ هذه الآيات اليسيرة وتقف عندها تقف على عظمة رب العالمين. وتعرف انه صدق الله ومن اصدق من الله قيلا وما قدر الله حق قدره. قدر الله عظيم و شأنه جليل. تعرف ذلك بالاقبال على القرآن. ايضا تعرف الطريق الموصى الى الله

لان الله - 00:22:08

شرع طریقا یوصیل الیه و لم یترکنا نعرفه ثم لا نعرف کیف نصل الیه. بل قال لنا ربکم الذي تبعدون صفاته کذا وکذا وافعاله کذا وکذا وبين هذا بيانا ما في آية في القرآن الا وهي تخبر عن الله عز وجل. وعن صفاته واسمائه وجميل افعاله سبحانه وبحمده - 00:22:33

ثم بعد ذلك بين لنا کیف نصل الى الله عز وجل بتحقيق هذین الامرین العلم بالله کمالا ومحبوبة والعلم بالطريق الموصى اليه نصل الى المقصود ونبلغ المرتبة ان نكون من اهل الله. الذين هم اهل الله وخاصته. من هم يا اخوانی ويا اخواتی اهل القرآن؟ سؤال -

من هم اهل القرآن؟ هل هم حفاظه كثير من الصحابة ما كان يحفظ القرآن هل هم الذين يقرؤونه تلاوة نظر هل هم الذين يفهمون معانيه هل هم الذين يعملون به - 00:23:25

هل هم الذين يدعون الخلق اليه ويعرفون الناس بالله؟ اهل القرآن مراتب ومنازل اعلاهم مرتبة هم من جمع كل هذه المراتب فكان قارئاً للقرآن حافظاً له عظيم التأمل والتدبر والتفهم لمعانيه - 00:23:48

يعمل به طاقته وجهده يدعو اليه ويعرف الناس بما فيه من الاسرار والحكم يعرفهم بمضمونه من العلوم لتحيا بها قلوبهم و تستنير بها افئتهم. القرآن العظيم يا اخواني هو هذا الدستور الذي تتجو به الامة. اهل القرآن هم - 00:24:13

الذين يتلونه والذين يحفظونه والذين يفهمون معانيه والذين يتذمرونه والذين يعملون به والذين يدعون الناس اليه ومن زاد في هذه الصفات زاد في وصف كونه من اهل القرآن. هذا الوصف درجات - 00:24:42

مراتب تماماً كاي وصف من اوصاف الناس تصف الانسان بانه كريم. هل الناس في الكرم على مرتبة واحدة؟ لا الكرم درجات ومراتب تصفه بانه جميل. هل الجمال واحد تصفه بانه طويل سواء صفات معنوية او صفات حسية - 00:25:06

الناس يتفاوتون في هذه الصفات. اهل القرآن وصف معنوي وليس مصفاً حسياً. يتحقق لك من هذا الوصف بقدر بالصفات التي تكون بها من اهل القرآن. ان اعظم الصفات التي تؤهلك ان تكون من اهل القرآن ان - 00:25:26

تقرأه وان تتدبره وان تجعله قائداً لك في عملك. فعلاً وتركت وان تدعوا اليه نحن قلنا ان اعظم جيل حق الایمان بالقرآن وتأهل ان يكون من اهل القرآن اصحاب النبي الكريم صلى الله عليه - 00:25:46

وسلم. وحتى نأخذ نماذج عملية. كيف اكون من اهل القرآن؟ احتاج يا اخواني عن ابي بن ماجد نتلمس نماذج من حياة الصحابة رضي الله عنهم كيف كان القرآن في حياتهم - 00:26:07

نقارن حياة الصحابة وتعاملهم مع القرآن ب حياتنا وتعاملنا مع القرآن. الصحابة رضي الله عنهم لم يكن القرآن نزل كاملاً بل كان القرآن ينزل عليهم منجماً يعني حسب الحوادث وحسب الاحوال تنزل آية فيحفظونها تنزل آية فعلمونا وهم جر الى - 00:26:24

تكامل القرآن فقال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن عليهم. وهم قد امنوا بالله. نزل الایمان في قلوبهم والتصديق للنبي صلى الله عليه وسلم بما - 00:26:46

اخبر به ثم جاء القرآن معززاً مثبتاً مقوياً لهذا الایمان الذي في قلوبهم. رضي الله عنهم. كيف تعاملوا مع انا اختار بعض المواقف من حياة الصحابة رضي الله عنهم لنعرف كيف تكون من اهل القرآن عملياً؟ روى الامام البخاري في صحيحه من - 00:27:06

حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول نزل قول الله جل وعلا لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. والله على كل شيء قدير. هذه - 00:27:27

الآية في اي سورة ها يا اخوان في سورة البقرة في سورة البقرة هي من اواخر ايات سورة البقرة. هذه الآية لما الان سمعناها اقرأها عليكم اقرأها عليكم مرة ثانية - 00:27:52

اريد انتباه للمعنى حتى نفهم الموقف الذي حصل من الصحابة ليش جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فزعين وقالوا يا رسول الله انزلت علينا آية لا نطيقها كلفنا بالصلوة والزكوة والصوم ونزلت علينا آية لا نطيقها. ايش اللي في الآية؟ جعله - 00:28:10

يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجلسون على الركب. يعني يجلسون هكذا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم هكذا جلسوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق. يعني امرنا الله ونهانا بما نطيق ونزلت - 00:28:34

عليينا آية لا نطيقها ما الذي في الآية جعلهم يقولون هذا ما الذي جعلهم يقولون هذا القول اقرأ عليكم الآية مرة ثانية وانتبهوا للمعنى لله ما في السماوات وما في الارض - 00:28:52

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. وان تبدوا ما في انفسكم يعني تظهروا ما ما في قلوبكم او تخفوه اي تسكتوا وتصمتو لا تتكلمون عنه ولا تظهرون - 00:29:11

انتبه يحاسبكم به الله هذه هي التي اكضت مسامع الصحابة واقلقتهم حتى جاؤوا على الصورة التي رأيتم. يجثون على ركبهم يقولون يا رسول الله ما نطيق اي امرنا الله باشياء نطيقها. ونزلت علينا اية لا نطيقها صعبة. من الذي يتحكم بما يدور في نفسه -

00:29:28

الله عز وجل يقول وان تبدوا ما في انفسكم يعني تظهره قوله او عملا او تخفوه اي لا تظهوه يحاسبكم به الله فيستوي الاظهار والاعلان في اي شيء في انه تحت المحاسبة -

00:29:56

ستحاسب عليه. فاذا هممت بمعصية قولية او عملية فالله سيحاسبك عليها. هذا معنى الآية. انزعج الصحابة من هذا و قالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق. ونزلت علينا اية لا نطيقها. فلما -

00:30:14

جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الحال انت يا اخواني سلوا انفسكم سؤالا لو كان القرآن عند الصحابة كما هو عند كثير منا انه فقط نقرأ الحمد لله -

00:30:34

ونحطه على الرف كحال كثير من المسلمين. هل هذا سيحملهم على هذا التصرف لو كان مجرد تلاوة لا تفهم في هذا المعنى ولا شعور بانه خطاب يحاسبكم يعني انا وانت -

00:30:51

الخطاب لنا نحن المحاسبون. لو كان الامر على هذه الصورة اتظنون انهم ينزعجون هذا الانزعاج ويأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة. ليس واحد ولا اثنين مجموعة يأتون بهذه الصورة ويجلسون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون هذا الكلام؟ الجواب لا -

00:31:08

لا يكون هذا الا من قرأ وفهم وتدب وعلم انه لازم ولابد تعمل اذا ما عملت فانت لم تقم بما طلب منك جاؤوا على هذه الصفة فقالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق ونزلت علينا اية لا نطيقها -

00:31:25

طبعا النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يعقب على كلام الله. الله لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه. قال لاصحابه. قال لهم بالكلمة الواضحة جلية. اتريدون ان تقولوا كما قالت بنو اسرائيل لموسى سمعنا وعصينا -

00:31:49

هل تريدون ان ان تتبعوا هذه المنزلة انكم تردون امر الله وخبره وحكمه اتريدون ان تقولوا كما قالت بنو اسرائيل لموسى سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا. يقول ابو هريرة رضي الله عنه -

00:32:13

فقلنا سمعنا واطعنا يقول رضي الله عنه انتهي المشهد الان. الصحابة قبلوا الحكم طبعا معنى قبول الحكم انهم يجاهدون انفسهم ان لا تهم قلوبهم بسوء. وان لا يدور في خيالهم وخلدهم وفكيرهم ما يغضب الله -

00:32:34

لأنهم سيحاسبون على ما في قلوبهم اظهروه او ابطئوه اخفوا او اعلنوه فقال ابو هريرة فلما اقترأتها القوم اقترأتها القوم ايش معنى اقترأتها القوم؟ يعني اصبحوا يقرأونها ما في صعوبة في قراءتها وذلت بها السننهم يعني اصبحت كسائر الآيات التي يقرؤها المؤمنون قبولا -

00:32:54

وتصديقا وايمانا جاء التخفيف من رب العالمين. شهادة من الله لا ولذلك المؤمنين. فقال الله في محكم التنزيل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسلي ثم يشيد الله بموقفهم لما جاءوا يشكون الى النبي صلى الله عليه وسلم -

00:33:22

قالوا ما قالوا وقال لهم قولوا سمعنا واطعنا وقالوا سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا. اطلب منك الصفح والتجاوز لان هذا امر فيه غاية الصعوبة ان يحكم الانسان ما يدور في قلبه. غفرانك ربنا واليك المصير. هذا توصيف للحال -

00:33:50

هذا توصيف للحال قبل التخفيف. ثم قال الله مخففا عنهم لا يكلف الله نفسا الا وسعها هذا من فضله وسعة رحمته وكرمه وجوده جل في علاه سبحانه وبحمده. لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت. وعليها ما اكتسبت -

00:34:10

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اسطا كما حملته على الذين من قبله. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. يعني ما لنا

00:34:30

واعف عننا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. هذا المشهد وهذا النموذج -

00:34:30

يبين لنا كيف نكون من اهل القرآن اتنا اتنا سنكون من اهل القرآن. اذا قرأنا القرآن وسمعناه فهم معناها ونشرع انه خطاب لنا ونحاول

ان نقوم سلوكنا وان نصلح اعمالنا وان نجعل القرآن حاكما علينا - 00:34:50

وانت يا اخي لك الشرف ان تحكم كلام الله على فعلك فتقبل ما قبله الله وترد ما رده الله تهتدي بهدى الله وابشر فان اهل القرآن هم اهل السعادة والفالح في الدارين. هذا نموذج يا اخوة من النماذج التي - 00:35:13

راها الأئمة في موقف الصحابة رضي الله عنهم في تعاملهم مع القرآن. اضرب موقف اضرب مثلا اخر. لموقف الصحابة رضي الله عنهم مع القرآن. وكيف كان القرآن منهم في محل عظيم لا يمكن ان يتتجاوزوه او يتخطوه. الصحابة رضي الله عنهم نشأوا في بيئة عربية - 00:35:33

الى النخاع كانوا في جاهلية جهلاء. واسرب في قلوبهم حب الخمر حتى اصبح الخمر عندهم من اعظم ما تعلقت به نفوسهم وله من الاسماء والاشعار في توصيفه في كلامهم شيء يفوق الوصف - 00:36:02

لما جاءت الشريعة المطهرة طبعا النبي صلى الله عليه وسلم بقي ثلاثة بقي عشر سنين في مكة ما تطرق لقضية الخمر بشيء ابدا كان همه تقرير التوحيد والدعوة الى ان لا يعبد الا الله لا الله الا الله. هذا همه صلى الله عليه وسلم طوال هذه المدة يدعوهם الى هذه الكلمة. سبحان الله ما اقسم - 00:36:30

قلوبهم يعرفهم بالله ويفقهم لهم الدلائل وتأتيهم البراهين وينشق القمر ويرونه ويخبرهم بالعجائب ويرون الآيات عشان يصدقون النبي صلى الله عليه وسلم لا الله اي لا معبود حق الا الله. فلما انتقل الى المدينة وتكونت الدولة وجاء التشريع - 00:36:54

يكتمل به نظام هذه الامة عقدا وعملا لان الاسلام عقيدة في القلب تصلح بها البواطن وعمل تصلح به الظواهر ما في شيء انصاص بين العقيدة وبين الباطن وبين الظاهر. الشريعة تكمل هذين الامررين الظاهر والباطن. جاءت الشريعة في هذا الواقع العربي - 00:37:17

الذي تعلق بالخمر حتى قال قائلهم اذا انا مت فادفنيني لكرمة هذا رجل جاهلي يوصي ابنته يقول اذا مت فادفنيني لكرمة كرم شجر العنبر تروي عظامي بعد موتي عروقها. يعني من شدة محبة الخمر يقول اذا دفنتيه جنب كرمة خمر - 00:37:37

اه شجرة عنبر حتى اشرب وانا عظامي تشرب من الخمر بعد موتي من هالكرمة هذى التي تنتج الخمر. شدة تعلق عظيم حتى انه ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم ليؤمن به مقتنعا وهو صاحب هذا البيت. مقتنعا بما جاء به. لكن لما قالوا ان محمدا يحرم الخمر - 00:38:00

وكان قلبه قد تعلق بها تعلقا عظيما قال اجل نرجع السنة الجاية نسلم. فمات على الشرك واقول اه انك لا تهتدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء. المقصود هذا التوصيف هو حال الصحابة رضي الله عنهم. الشريعة جاءت اولا - 00:38:20

التزهيد في الخمر التزهيد في الخمر. فجاء قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسير قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وجاء قبل ذلك يتذذون منه سكرا ورزقا حسنا جعل السكر يعني الشراب غير الرزق الحسن وهذا تنفير عنه هذى المرحلة الاولى ثم قال - 00:38:38

فيه ثم قال جل وعلا فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعهما هذه الخطوة الثانية التي فيها التزهيد ضعيف للخمر ونزع حب الخمر من قلوبهم جاءت الخطوة الثالثة يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى - 00:38:59

ما تقولون هذه الخطوة الثالثة ما حرم الخمر مطلقا انما حرم فقط في هذا الظرف وهو عند الصلاة لانه يغيب لا تقرب الصلاة حتى تعلموا ما تقولون مناجاة الله لا بد ان يكون الانسان فيها في كمال عقله وجمال رأيه حتى يقوم على ما يرضي الله عز وجل. جاءت الآية - 00:39:19

الاخيرة كل هذه المراحل كان الصحابة ما جاهم الجسم والخمر في قلوبهم منهم من ترك حتى ان عمر رضي الله عنه انا لما نزلت الآية رزقا تتذذون منه سكرا ورزقا حسنا كان يقول ربنا بين لنا في الخمر بيانا فاصلا. فنزلت الآية الثانية - 00:39:39

آية يسألونك عن الخمر والميسير قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. فكان يقول ربنا بين لنا في الخمر بيانا فاصلا كما جاء في ثم في الثالثة جاءت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى. قال ربنا بين لنا في الخمر. كل هذا طلب للجسم. في في هذه القضية - 00:40:00

هي التي يدرك اصحاب العقول انها مفسدة للنفوس والمجتمعات والبشرية جاء الفصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والانصاف والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر

واليس واصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم - 00:40:20

ها منتهون يقول انس بن مالك كنت في بيتي احد الصحابة اصب لهم الخمر قبل تحريمها فنادى مناد ان الخمر قد حرمتو تلا هذه الآية وسمعواها ضجت بها المدينة. فهل انتم منتهون؟ فما كان من الصحابة الذين كان حب الخمر بسبب البيئة والطبيب - 00:40:48 والجو المحيط والنشأة مغروسا في نفوسهم الا ان رددوا انتهينا ربنا انتهينا. يقول الراوي فسالت طرق المدينة من الخمر كل من كان عنده خمر سكبها طاعة لله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم. هذا الامثال يا اخواني. انت - 00:41:19

يعني انت تصور الان الشخص الذي يشرب الخمر يصعب عليه انه يتركها. تجده لا سيما اذا ادمن عليها فترة طويلة يجد من نفسه صعوبة هذا الذي يجد من نفسه صعوبة او اللي يعرف شخص يقول له اترك الخمر ولا ترى الصحة المجتمع كان على هذه الحال لم يترك المجتمع المدني الخمر في - 00:41:43

النبي صلى الله عليه وسلم الا بقوه القرآن. والا طاعة للرحمه والا تصدق بوعد العزيز الغفار جل في علاه. فلذلك لما قال جل في علاه فهل انتم منتهون؟ قالوا انتهينا يا ربنا انتهينا. هذا نموذج للتعامل. الان يا اخواني لو اردنا ان نترك هذه النماذج - 00:42:03 التي ذكرناها ونستعرض حالنا حاليا انا وحالك انت مع القرآن. كم من اية تمر علينا تعالج اخطاء انا اعرف من نفسي اني انا اكذب مثلا هل لما تمر علي ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - 00:42:24

تنزجر نفسي عن الكذب واقول يا رب استغفرك واتوب اليك يا الله يا حي يا قيوم اعني على الصدق في قولي وعملي من منا يفعل هذا عندما يقرأ المؤمن يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن - 00:42:46

ان بعض ان بعض الظن اثم وننجس ولا يغتب بعضكم بعضا. معالجات لسلوكيات موجودة في نفوسنا واحلاقنا ومن حولنا هل عندما نقرأ او نسمع هذه في صلاتنا؟ تنشط نفوسنا على الانزجار والكف عن هذه الاطباء - 00:43:02

كثيرون منا يقرأونها وكأنهم ليسوا مخاطبين كأنه هذا خطاب لناس ثانيين مو لنا. انا اجري انا نهاية عملي في القرآن اني لما اقرأ هذه الآيات الحمد لله وصلت للجزء العاشر العشرين - 00:43:22

ختمت اللهم لك الحمد ختمة طيب ختمة ختمة بالتلاوة والقراءة لكن اين هي؟ في التطبيق والعمل اختم القرآن تطبيقا وعملا. هنا تكون من اهل القرآن. هنا تكون من الفائزين. هنا ابشر بعطاء - 00:43:39

من الله عظيم سعادة في الدنيا وفوز في الآخرة. عندما تختتمه عملا تعالج به قلبك. يا اخي القرآن ما نزل الا لمعالجة قلوب واصالحها هو النور الذي اذا دخل القلب اشراق له القلب نورا وضياء بهجة وسرورا - 00:43:59

واذا انعدم سلب من القلب اظلم القلب بقدر اعراض القلب عن القرآن بقدر ما يكون فيه من الظلمة والظيق. السعة كلها في كتاب الله والامر ليس عسيرا يا اخواني والله ليس بعسير. انما هو ارادة جازمة واقبال صادق. والله جل في علاه من رحمته انه القرآن - 00:44:19

جعله ميسرا فيقول ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ مفتاح هذا الكنز هو ان تقرأه ان تقبل عليه بصدق ان تفهم معناه تحرص على فهم المعنى. انا اسألكم الان - 00:44:43

نقرأ نحن جميعا سورة الاخلاص. ونقرأ قول الله تعالى اريدك الان تقرأها قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم ي يكن له كفوا احد عندما تقرأها وانت ما تدرك معناها لن تجد لها اثرا في سلوكك. لن تجد لها اثرا في قلبك لكن اقول اقرأها بل اقرأ اية - 00:45:03 الله الصمد. هذه التي قد تكون خافية على كثير من الناس. ايش معنى الله الصمد؟ نقرأ الله الصمد على انه اسم من اسماء الله. اسماء من اسماء الله الصمد ونعرف - 00:45:27

فلان اسمه عبد الصمد لكن ايش معنى الصمد لما تقرأ هذه الآية وانت تعرف معناها تعرف ان الصمد هو الذي تقصده كل الخالق في حاجاتها وهو الذي يقضيها جل في علاه - 00:45:37

لما تقرأ الله الصمد وانت مستدرك مستحضر هذا المعنى. الا يكون هذا يعني نوع اخر من القراءة؟ وجه اخر من التلاوة يكون مؤثرا عليك في زيادة ايمانك. في محبتك لربك. في صلاح قلبك. في استقامة حالك؟ بلى. بلى والله - 00:45:54

انه لتأثير كبير وتغيير عظيم عندما تقرأ القرآن وتتفهم عليه. ما هناك صعوبة انت لا تحتاج الى ان تدخل كلية اللغة حتى تتعلم معاني القرآن. تبدأ بالمتيسر التفسير الميسر تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي يا اخي الايات التي تمر - 00:46:14

دائما احرص ان تعرف معناها ولو بالسؤال. اسأل من تثق به في علمه ودينه ايش معنى الاية؟ ما معنى الكلمة؟ اذا عجزت وسائل الاتصال من الكمبيوترات والاجهزة تقرب لك البعيد بهذا تكون من اهل القرآن. وتكون قد خطوت الخطوة - 00:46:34

الاولى ان تكون من اهل الله. الله يجعلنا واياكم منهم. الذين هم اهل الله وخاصته. اخوانني واخواتي هذه كلمات موجزات احببت ان انبه فيها الى بعض ما يتعلق بهذا الاسم العظيم الشريف والمنزلة العليا الكبرى اهل القرآن. وانا اختصرها لكم بعبارة موجزة. ستكون - 00:46:54

تكونين من اهل القرآن اذا اقبلت على تلاوته اذا حرصت على فهمه وتدبره اذا عملت به ثلاث نقاط ضعها في بالك وابدا بها من سورة الفاتحة. الحمد لله رب العالمين - 00:47:22

الرحمن الرحيم اقرأها تفهم معانيها اعمل بما تظمنته تكن من السعداء. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم. بمنه وفضله وعطائه وجوده ان يجعلني واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل وخاصتك. اللهم اجعلنا من اهل القرآن - 00:47:42

فائزين بك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اجعلنا من اهلك وخاصتك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم خذ بنواصينا الى البر والتقوى واصرف ان السوء والفحشاء اللهم افتح لنا في كتابك فتحا تفهمنا فيه كلامك وتبلغنا فيه مراضيك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اعنا ولا تعنا - 00:48:09

علينا اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم انصرنا على من بغي علينا اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا اللهم يسر الهدى لنا. اللهم يسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين. لك راغبين راهبين. اليك اواهين منيبين. اللهم تقبل - 00:48:29

توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا وبلغنا مراضيك يا ذا الجلال والاكرام اللهم اجعل هذا الشهر مباركا علينا بالصالحين واجعله مبدأ خير لنا في الطاعات اللهم واصرف عننا فيه وفيما بقي من اعمالنا من السينات يا ذا الجلال والاكرام اللهم وفقنا - 00:48:49

الى ما تحب وترتضى امنا في اوطاننا واصلح اممتنا وولاة امورنا واجمع كلمتنا على الحق والف بين قلوبنا واصلح ذات بیننا واجز من تسبب في في هذا اللقاء خيرا وفقنا الى ما تحب وترتضى وانصر اخواننا في سوريا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انصرهم على عدوكم وعدوهم. اللهم اربط على - 00:49:09

وثبت اقدامهم واحقن دماءهم ومن روّعاتهم واستر عوراتهم يا ذا الجلال والاكرام وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:49:29